

التدريب الفعال المتطور

محمد بن عبدالله العسيري

وزارة الداخلية - المملكة العربية السعودية

dr.aseeri@fg.gov.sa

الملخص: إن التدريب يعتبر استثمار في أعلى عناصر المنظمات وهو العنصر البشري وهناك حاجة في عالمنا المتغير المليء بتحديات المعرفة والعولمة إلى التحول عن الأساليب السالبة للتعلم إلى ما يُعرف تربوياً ومعرفياً **Epistemologically** بالتعلم النشط **Active learning** ومعنى التعلم النشط هو أن يكون التدريب محور العملية التدريسية ويضطلع بجزء هام في العملية بينما يكون دور المدرب دور الموجه أو المرشد الميسر **facilitator** يقوم بإفساح المجال للمتدربين للمشاركة والتحول من الدور السلبي إلى الدور الإيجابي فيكون لهم الحق في طرح الأسئلة وفي التفكير الإبداعي المستقل كما في التفكير الموضوعي العقلاني ويكون عليهم واجب المشاركة في البحث للحصول على المعلومة وتمحيصها وتعداد مصادرها ومن خلال هذا البحث نستعرض عدداً من أهم الموضوعات حول تحقيق التدريب النشط والذي من أهم مبادئه التنظيم والتقييم ولعل من أهم المواضيع التي نتطرق لها هي عناصر تحقيق مبادئ التعلم التي تشمل دمج النشاط الذهني مع النشاط البدني والحركي وإشراك المتدربين في العملية التعليمية ومعرفة المدرب بتطور استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم التي أصبحت ضرورة من الضرورات لنجاح المنظومة التعليمية ونستعرض أيضاً الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في تحسين عملية التدريب والعوامل التي تؤثر في اختيارها سواء عن طريق الأداء أو الإمكانيات وتحدث عن الأساليب المستخدمة في تهيئة أذهان المتدربين والخبرات أو الأساليب المستخدمة خارج الوطن العربي وكيفية الاستفادة منها وما هي أهم خصائص التعلم عن بعد وإيجابياته ومن خلال ذلك كله نستنتج أهمية تحقيق التدريب النشط المتطور وكيفية تحقيق مبادئ التعليم المتطور في استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم ودورها في تحسين عملية التدريب وأهمية التعليم عن بعد وإلى ما يحققه من نتائج عظيمة ودوره في إنجاح المنظومة التعليمية بسهولة الحصول على المعلومة بأسرع وقت ممكن وكل ذلك يصب في تحقيق الهدف المنشود من العملية التدريسية ألا وهو الفعالية والتطور في نفس الوقت.

١. تمهيد:

إن التدريب يعتبر استثمار في أعلى عناصر المنظمات وهو العنصر البشري وهناك حاجة في عالمنا المتغير المليء بتحديات المعرفة والعولمة إلى التحول عن الأساليب السالبة للتعلم إلى ما يُعرف تربوياً ومعرفياً **Epistemologically** بالتعلم النشط **Active learning** ومعنى التعلم النشط هو أن يكون التدريب محور العملية التدريسية ويضطلع بجزء هام في العملية بينما يكون دور المدرب دور الموجه أو المرشد الميسر **facilitator** يقوم بإفساح المجال للمتدربين للمشاركة والتحول من الدور السلبي إلى الدور الإيجابي فيكون لهم الحق في طرح الأسئلة وفي التفكير الإبداعي المستقل كما في التفكير الموضوعي العقلاني ويكون عليهم واجب المشاركة في البحث للحصول على المعلومة وتمحيصها وتعداد مصادرها ومن خلال هذا البحث نستعرض عدداً من أهم الموضوعات حول تحقيق التدريب النشط وكيفية تحقيق مبادئ التعلم والتطور في استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم ونستعرض أيضاً الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تحسين عملية التدريب والعوامل التي تؤثر في اختيارها سواء عن طريق الأداء أو الإمكانيات وتحدث عن الأساليب المستخدمة في تهيئة أذهان المتدربين والخبرات أو الأساليب المستخدمة خارج الوطن العربي وكيفية الاستفادة منها وما هي أهم خصائص التعلم عن بعد.

٢. مبادئ تحقيق التدريب الفعال:

١. التنظيم لإعطاء أولوية للجهد وهذا يشمل أن يكون هناك معرفة ورصداً بأن العمل التعليمي يتطلب جهداً منظماً كما أن هذا يتطلب إعداد معايير متعددة لقياس مردود الجهد المبذول لا تقتصر على مقياس الاختبارات وحدها.
٢. وضوح الاهداف السلوكية بحيث لا يكون هناك غموض أو لبس أو تذبذب في تحديد المتوقع من العملية التعليمية ومن تعاون أطرافها للاستجابة لهذه التوقعات.
٣. التقييم المنصف بحيث يتأكد للمتدرب أن التقييم يتم على أساس الجهد المبذول وليس لأي اعتبارات أخرى وبناء على معايير يمكن اختبار قدرتها على المساواة بين المتدربين.
٤. تقدير المنجزات هو شرط أساسي من شروط بذل الجهد والتقييم المنصف وهو لا يلعب فقط دور المحفز بل يلعب دوراً في إعطاء المتعلم دوراً غير هامشي في عملية تعلمه.
٥. منهج التفكير: ولتمكين المتعلمين منه لا بد من عدم الاكتفاء من عملية التعليم بإعطائهم المعلومات ومطالبهم باسترجاعها على ورقة الاختبار فالهدف الاساسي هو التعويد على التفكير وجعلهم يمتلكون ملكاته الخلاقة وعليه فتعريف المتعلم بمجموعة من المعارف وتدريبه على استخداماتها النشطة لا يتأتيان بدون التكامل بين عملية التفكير الموضوعي والتحصيل المعرفي.
٦. الحديث المسؤول ويكون بتعليم المدرسين كيفية إجراء حوارات مع المتدربين ، الإصغاء إليهم وليس مجرد سماع أصواتهم، تدريب المتدربين على الإصغاء بعضهم إلى بعض دون تسفيه أو مقاطعة والسماح لهم بإظهار الاختلاف وكذلك الخلاف مع تدريبهم على اساليب الحوار والنقاش التي توجه الحوار في الاتجاه الصحيح للوصول الى حلول منطقية ومقبولة.
٧. تطوير الطابع الاجتماعي للذكاء وعدم تضيق معناه في القدرة على الحفاظ بل في الربط بين الأشياء وتحديد المشاكل بدقة واقتراح الحلول المناسبة.
٨. تنمية روح الفريق في مجموعة المتدربين.

٣. كيفية تحقيق مبادئ التعلم (شرحها):

١. دمج النشاط الذهني مع النشاط البدني والحركي.
٢. معرفة خلفية المتدرب.
٣. إشراك المتدربين في العملية التعليمية نفسها وعدم استثثار المدرس بها.
٤. تقديم مادة جديدة لا تخلو من عنصر التحدي وهو لا يعني التصعب أو التعجيز.
٥. تشجيع المتدربين على المشاركة والمناقشة.
٦. التعلّم التعاوني وكذلك تشكيل فرق متعددة.

٤. تطوير المناهج:

وفي هذا أتعرض بالذكر لنقطتين (٧):

النقطة الأولى: لا بد من إعادة النظر في مناهجنا وتطويرها لإكساب الأجيال الجديدة معرفة ذات إنتاجيه لا تتأثر بأي ضغوط وتكسب المعلمين كماً وكيفا لتأهيلهم ليصبحوا مسئولين منتجين يستطيعون حماية شؤون دينهم ودينهم.

النقطة الثانية: تطوير كيفية التعليم لا مضمينه وحسب حيث لا تزال العملية التعليمية تتم بالأسلوب الريب الفوقى فا لابد من مراعاة الفروق المعرفية والتقنية الهائلة بين الأجيال الحاضرة عن السابقة.

٥. التطور في استخدام الوسائل التعليمية و تقنيات التعليم:

لم يعد اعتماد أي نظام تعليمي على الوسائل التعليمية نوعاً من الترف، بل أصبح ضرورة من الضرورات لضمان نجاح تلك النظم وجزءاً لا يتجزأ في بنية منظومته (١).

ومع أن بداية الاعتماد على الوسائل التعليمية في عمليتي التعليم والتعلم لها جذور تاريخية قديمة، فإنها ما لبثت أن تطورت تطوراً متلاحقاً كبيراً في الأونة الاخيرة مع ظهور النظم التعليمية الحديثة.

وقد مرت الوسائل التعليمية بمرحلة طويلة تطورت خلالها من مرحلة إلى أخرى حتى وصلت إلى أرقى مراحلها التي نشهدها اليوم في ظل ارتباطها بنظرية الاتصال الحديثة **Communication Theory** واعتمادها على مدخل النظم **Systems Approach** (٢).

وسوف يقتصر الحديث على تعريف للوسائل ودورها في تحسين عملية التعليم والتعلم والعوامل التي تؤثر في اختيارها وقواعد اختيارها واساسيات في استخدام الوسائل التدريبية.

٦. تعريف الوسائل التعليمية:

هي أجهزة و مواد يستخدمها المدرب لتحسين عملية التدريب. وقد تدرج المدربون في تسمية الوسائل التدريبية فكان لها أسماء متعددة منها: وسائل الإيضاح ، الوسائل البصرية ، الوسائل السمعية ، الوسائل المعنية ، الوسائل التعليمية ، تقنيات التعلم وأحدث تسمية لها تكنولوجيا التعليم التي تعني علم تطبيق المعرفة في الاغراض العلمية بطريقة منظمة وهي بمعناها الشامل تضم جميع الطرق والادوات والاجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق اهداف تعليمية محددة (٣).

٦-١ الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تحسين عملية التدريب:

أولاً: إثراء التعليم : أوضحت الدراسات والأبحاث (منذ حركة التعليم السمعي البصري) أن الوسائل التعليمية تلعب دوراً جوهرياً في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة .

ثانياً: اقتصادية التعليم : ويقصد بذلك جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر من خلال نسبة التعلم إلى تكلفته . فالهدف الرئيس للوسائل التعليمية تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة في الوقت والجهد.

ثالثاً: تساعد الوسائل التعليمية على استثارة اهتمام المتدرب واشباع حاجته للتعلم من خلال استخدام الوسائل التعليمية المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقيق أهدافه وكلما كانت الخبرات التعليمية التي يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقعية أصبح لها معنى ملموساً وثيق الصلة بالاهداف التي يسعى المتدرب إلى تحقيقها والرغبات التي يتوق إلى إشباعها.

رابعاً: اشتراك جميع حواس المتعلم. إنّ اشتراك جميع الحواس في عمليات التعليم يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلّم والوسائل التعليمية تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلّم ، وهي بذلك تساعد على إيجاد علاقات راسخة وطيدة بين ما تعلمه المتدرب ، ويترتب على ذلك بقاء أثر التعلم.

خامساً: تحاشي الوقوع في اللفظية والمقصود باللفظية استعمال المدرب ألفاظاً ليست لها عند المتدرب الدلالة التي لها عند المدرب ولا يحاول توضيح هذه الألفاظ المجردة بوسائل مادية محسوسة تساعد على تكوين صور مرئية لها في ذهن المتدرب ولكن اذا تنوعت هذه الوسائل فإن اللفظ يكتسب أبعاداً من المعنى تقترّب به من الحقيقة الامر الذي يساعد على زيادة التقارب والتطابق بين معاني الألفاظ في ذهن كل من المدرب والمتدرب.

سادساً: تنوع الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم سليمة ..

سابعاً: زيادة مشاركة المتدرب الايجابية في اكتساب الخبرة تنمي الوسائل التعليمية قدرة المتدرب على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات وهذا الأسلوب يؤدي بالضرورة إلى تحسين نوعية التعلم ورفع الأداء عند المتدربين.

ثامناً: تنوع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.

تاسعاً : تنوع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين.

عاشراً: ترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها المتدرب.

الحادي عشر: تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة.

٦-٢ العوامل التي تؤثر في اختيار الوسائل التعليمية:

يمكن أن نلخص أهم العوامل التي تؤثر في اختيار الوسائل التعليمية كما يلي:

١. المقرر وماهو مطلوب من المتدرب.
٢. مكان وزمان التدريب.
٣. نوع المعلومات المقدمه للمتدربين.
٤. خصائص المتدرب.
٥. الامكانيات المادية.
٦. طريقة الاداء .

٦-٣ قواعد اختيار الوسائل التعليمية:

١. التأكد على اختيار الوسائل وفق أسلوب النظم: أي أن تخضع الوسائل التعليمية لاختيار وانتاج المواد التعليمية ، وتشغل الاجهزة التعليمية واستخدامها ضمن نظام تعليمي متكامل ، وهذا يعني أن الوسائل التعليمية لم يعد ينظر إليها على أنها أدوات للتدريس يمكن استخدامها في بعض الأوقات ، والاستغناء عنها في أوقات أخرى ، فالنظرة الحديثة للوسائل التعليمية ضمن العملية التعليمية ، تقوم على أساس تصميم وتنفيذ جميع جوانب عملية التعليم والتعلم ، وتضع الوسائل التعليمية كعنصر من عناصر النظام ، وهذا يعني أن اختيار الوسائل التعليمية يسير وفق نظام تعليمي متكامل ، ألا وهو أسلوب النظم الذي يقوم على أربع عمليات أساسية بحيث يضمن اختيار هذه الوسائل وتصميمها واستخدامها لتحقيق أهداف محددة.

٢. قواعد قبل استخدام الوسيلة

أ- تحديد الوسيلة المناسبة.

ب- التأكد من توافرها.

ج- التأكد إمكانية الحصول عليها.

د- تجهيز متطلبات تشغيل الوسيلة.

هـ- تهيئة مكان عرض الوسيلة.

٣. قواعد عند استخدام الوسيلة

أ- التمهيد لاستخدام الوسيلة.

ب- استخدام الوسيلة في التوقيت المناسب.

ج- عرض الوسيلة في المكان المناسب.

د- عرض الوسيلة بأسلوب شيق ومثير.

هـ- التأكد من رؤية جميع المتعلمين للوسيلة خلال عرضها.

و- التأكد من تفاعل جميع المتعلمين مع الوسيلة خلال عرضها.

ز- إتاحة الفرصة لمشاركة بعض المتعلمين في استخدام الوسيلة.

ح- عدم التطويل في عرض الوسيلة تجنباً للملل.

ط- عدم الإيجار المخل في عرض الوسيلة.

ي- عدم ازدحام الدرس بعدد كبير من الوسائل.

ك- عدم إبقاء الوسيلة أمام المتدربين بعد استخدامها تجنباً لانصرافهم عن متابعة المدرب.

ل- الإجابة عن أية استفسارات ضرورية للمتعلم حول الوسيلة.

ملاحظة مهمة: ان لا تكون الوسيلة معقدة الاستخدام لكي لا تصرف اهتمام المتدربين.

٤. قواعد بعد الانتهاء من استخدام الوسيلة

أ- تقويم الوسيلة : للتعرف على فعاليتها أو عدم فعاليتها في تحقيق الهدف منها، ومدى تفاعل المتدربين معها، ومدى الحاجة لاستخدامها أو عدم استخدامها مرة أخرى.

ب- صيانة الوسيلة: أي إصلاح ما قد يحدث لها من أعطال، واستبدال ماقد يتلف منها، وإعادة تنظيفها وتنسيقها، كي تكون جاهزة للاستخدام مرة أخرى.

ج- حفظ الوسيلة: أي تخزينها في مكان مناسب يحافظ عليها حين طلبها أو استخدامها في مرات قادمة.

٦-٤ أساسيات في استخدام الوسائل التعليمية

١. تحديد الأهداف التعليمية التي تحققها الوسيلة بدقة: هذا يتطلب معرفة جيدة بطريقة صياغة الاهداف بشكل دقيق

قابل للقياس ومعرفة أيضاً بمستويات الأهداف : العقلي ، الحركي ، الانفعالي ... الخ . وقدرة المستخدم على

تحديد هذه الاهداف يساعده على الاختيار السليم للوسيلة التي تحقق هذا الهدف أو ذلك (٨).

٢. معرفة خصائص الفئة المستهدفة ومراعاتها: ونقصد بالفئة المستهدفة المتدربين، والمستخدم للوسائل التعليمية عليه أن يكون عارفاً للمستوى العلمي والخبرات السابقة في موضوع التدريب والذكائي والمعرفي وحاجات المتعلمين حتى يضمن الاستخدام الفعّال للوسيلة.
٣. معرفة بالمنهج ومدى ارتباط هذه الوسيلة وتكاملها من المنهج: مفهوم المنهج الحديث لا يعني المادة او المحتوى بل يشمل: الأهداف والمحتوى، طريقة التدريب والتقييم، ومعنى ذلك أن المستخدم للوسيلة التعليمية عليه الامام الجيّد بالاهداف ومحتوى المادة وطريقة التدريب وطريقة التقييم حتى يتسنى له الأنسب والأفضل.
٤. تجربة الوسيلة قبل استخدامها: المدرب المستخدم هو المعني بتجريب الوسيلة قبل الاستخدام وهذا يساعده على اتخاذ القرار المناسب بشأن استخدام وتحديد الوقت المناسب لعرضها وكذلك المكان المناسب.
٥. تهيئة أذهان المتدربين لاستقبال محتوى الرسالة.

٧. الأساليب المستخدمة في تهيئة أذهان المتدربين

- توجيه مجموعة من الاسئلة إلى المتعلمين تحثهم على المتابعة.
- تلخيص لمحتوى الوسيلة مع التنبيه إلى نقاط هامة لم يتعرض لها التلخيص .
- تحديد مشكلة معينة تساعد الوسيلة على حلّها .
- تهيئة الجو المناسب لاستخدام الوسيلة: يشمل ذلك جميع الظروف الطبيعية للمكان الذي ستستخدم فيه الوسيلة مثل: الإضاءة، التهوية، توفير الاجهزة، الاستخدام في الوقت المناسب فإذا لم ينجح المستخدم للوسيلة في تهيئة الجو المناسب فإن من المؤكد الاخفاق في الحصول على نتائج المرغوب فيها.
- تقويم الوسيلة: ويتضمن التقييم النتائج التي ترتبت على استخدام الوسيلة مع الأهداف التي أعدت من أجلها. ويكون التقييم عادة بأداة لقياس تحصيل المتعلمين بعد استخدام الوسيلة، أو معرفة اتجاهات المتعلمين وميولهم ومهاراتهم ومدى قدرة الوسيلة على خلق جو للعملية التربوية وعند التقييم على المدرب أن مسافة تقويم يذكر فيها عنوان الوسيلة ونوعها ومصادرها والوقت الذي استغرقتة وملخصاً لما احتوته من مادة تعليمية ورأيه في مدى مناسبتها وتحقيق الاهداف.
- متابعة الوسيلة: والمتابعة تتضمن ألوان النشاط التي يمكن أن يمارسها المتدرب بعد استخدام الوسيلة لأحداث مزيد من التفاعل بين المتعلمين.

٨. الخبرات أو الأساليب المستخدمة خارج الوطن العربي

من أهم مبررات الباحثين عن بدائل أخرى للتعليم العالي أو الاستفادة من الخبرات أو الأساليب المستخدمة خارج الوطن العربي في التعليم العالي (٥)، مثل التعليم عن بعد (distance education) أو التعلم الإلكتروني (e-learning) أو الانتساب أو التعليم المفتوح أو التعليم الموازي، هو تناقص الطاقة الاستيعابية للجامعات العربية مقارنة بالتزايد المطرد في أعداد خريجي وخريجات التعليم الثانوي، وذلك لأن التزايد في هذه الأعداد يفوق التوسع في مرافق وخدمات التعليم العالي، والتي يحكمها من بين عدة عناصر النمو السكاني وشح الموارد المالية مقارنة بمتطلبات مصروفات التنمية. ولعل من العوامل الرئيسة كذلك هو ظهور تساؤل من قبل مؤسسات وشركات القطاع الخاص عن مدى ملائمة التأهيل الجامعي وكفاية التدريب العملي لشغل وظائف القطاع الخاص، وربما لتأدية بعض الأعمال الفنية في القطاع العام أحياناً. كما تؤكد بعض

الآراء أهمية أن يواجه التعليم التقليدي أو المطور بعض التحديات المستجدة في العالم العربي مثل: ضرورة انتشار التعليم الجامعي، وتوسيع دائرة المعلمين، ومراعاة الجدوى الاقتصادية، وتمهيد طرق التعليم العالي أمام فئات إضافية من المجتمع، وتلبية الاحتياجات التنموية بسرعة، ومحاولة المحافظة على النوعية والمستوى المقبولين لسوق العمل. ولحل هذه المعادلة الصعبة أو المعضلة القادمة فإنه لا بد أن تفكر الجامعات وكليات التعليم العالي في الدول العربية في طرق وأساليب مستخدمة في أماكن أخرى من العالم ولعل فكرة الجامعة العربية المفتوحة بالمملكة العربية السعودية أحد أبرز الأمثلة على ذلك (٤).

لقد أصبح التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني شائعاً في كثير من مؤسسات التعليم العالي في الدول المتقدمة وكثير من الدول النامية، وفرض نفسه لاستخدامه بالكامل في برامج تؤدي إلى درجة جامعية أو إلى درجة الاعتماد عليه جزئياً لاستيفاء بعض المتطلبات الجامعية العامة. تكمن ماهية هذا النظام التعليمي في البعد المكاني، وربما الزمني بين الأستاذ والمؤسسة التعليمية والمتعلم ويتم استخدام التقنية مثل الصوت أو الأشرطة السمعية البصرية أو المعلومات والبيانات عن طريق البريد الإلكتروني وأشرطة الحاسب المغنطة ومواقع شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى المواجهة الشخصية أحياناً، عبر مراكز تعليمية، لتجسير الفجوة في العملية التعليمية. تقنيات التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني لا توجد تقنية كاملة وشاملة ومناسبة للتدريس في نظام التعليم عن بعد بدون وسيلة رديفة أخرى، وبالتالي لا بد من استخدام أكثر من طريقة في الوقت نفسه للوصول إلى أسلوب تعليمي ناجح.

يمكن أن نلاحظ على أساليب التعليم عن بعد بأنظمتها المختلفة وطرقه وأساليبه المتجددة ومستويات التعليم فيه ما يلي:

- ما زالت المطبوعة وحدة أساسية في معظم وسائل التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني (٦).
- دور الأستاذ والاتصال به عن طريق المؤتمرات الصوتية (audio) أو السمعية (video) أو البريد الإلكتروني وسيلة جديدة للتعويض عن التدريس المباشر، ويمكن عن طريق ذلك استضافة محاضرين متميزين في فترات محددة.
- تزايد في السنوات الأخيرة استخدام مؤتمرات الحاسب الآلي أو البريد الإلكتروني في إرسال الواجبات والتساؤلات من وإلى أحد أو كل طلاب المقرر. ويمكن عن طريق هذا الأسلوب زيادة التفاعل بين المتعلم والمدرس.
- يقدم الفيديو مادة مسبقة التسجيل عن محاضرة أو محاضرات المقررات ويساعد في عرض المقرر بصرياً أمام المتعلم، ويمكن تكرار المحاضرة في الوقت المناسب للمتدرب وعدة مرات.
- من الوسائل المستخدمة كذلك في التعليم عن بعد استخدام الفاكس لتوزيع الواجبات الدراسية والتعليمات السريعة للإعلان عن أمور تهم المتعلمين.
- تؤدي أشرطة الحاسب الآلي المغنطة دوراً كبيراً في التعلم الإلكتروني، حيث يمكن حفظ كتاب أو أكثر لمقرر أو مقررات دراسية بالكامل، كما تعرض بعض الجامعات أو الشركات وحدات على هذه الأشرطة بأسلوب جيد وميسر للمتدربين، وسهل الاستخدام والحفظ والنقل.
- تعد المواقع على شبكة الإنترنت، لكثير من الجامعات التي تتوفر عليها المقررات بالكامل أو الوحدات المراد عرضها على المتعلمين، من أحدث وسائل التعلم الإلكتروني. خصائص التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني يظن بعض المراقبين للتعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني أن الهدف هو الجدوى الاقتصادية وهو قول ليس دقيقاً دائماً وربما خطأ وتشويه لهذا الأسلوب من التعليم في بعض الحالات.

٩. خصائص التعليم عن بعد

- تحسين نوعية التدريس والالتزام بوحدات المقرر وإمكانية متابعة نوعية المادة المقدمة للطلبة ومستواها.
- إمكانية تطوير أجزاء محددة من المقرر وتحديث معلوماته أو بياناته.
- تلبية حاجات من لا يستطيع الحضور إلى مقر الجامعة باستمرار أو يسكن بعيداً جداً عن الجامعة.
- تجاوز الفروق العمرية للطلبة المتعلمين فيه فقد ينتظم فيه شاب حديث التخرج من المرحلة الثانوية أو شخص مضى على تخرجه أكثر من ثلاثين عاماً.
- يعد أسلوب التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني من وسائل التعلم على طول الحياة (lifelong learning) (٩).
- إتاحة الفرصة لأساتذة من خارج الجامعة دون قيود الوقت في المساهمة في التدريس وذلك بتسجيل محاضراتهم على أشرطة وتوفيرها للطلبة أو وضعها على موقع الجامعة.
- القدرة الاستيعابية الكبيرة للطلبة في برامج التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني مقارنة بإمكانات الجامعات المحدودة.
- تعويد المتعلم أو المعلم بشكل عام الاعتماد على نفسه والبحث والاستقصاء والاستقلالية.
- غرس روح التعاون والتحدث والمناقشة لدى المتعلمين في مواقع النقاش والحديث للمجموعات التخصصية.
- تبسيط عرض المعلومات باستخدام الحاسب وإعداد المحاضرات التي تراعي التعلم الذاتي مثل التكرار والتمرين والمراجعة.
- إمكانية الحاسب للقيام بدور أداة متعددة الوسائل بعرض الرسوم وسماع الصوت وإظهار الصورة والطباعة.
- لسهولة تطور تقنية الحاسب دور في إبداعه وإدخاله أساليب متجددة بأسعار مستمرة في الانخفاض. ويمكن للدارس والمتعلم البحث عن متطلبات استخدامه بين البرامج أو المعدات التي تتنوع وتتجدد دائماً.
- إمكانية الحاسب في الاتصال بالشبكات المحلية والإقليمية والدولية والشخصية الأخرى. لقد أصبحت بعض المؤسسات التعليمية تقدم برامج دراسات جامعية وعليها تعتمد أساساً على مصادر المعلومات في الحاسب الآلي أو عن طريقه (١٠).
- أصبح البريد الإلكتروني (e-mail) سريعاً وقليل التكاليف والبدائل الأفضل عن البريد المعتاد، ويمكن استخدامه كاتصال بين اثنين قد يكون أحدهما معلماً والآخر طالباً، وبالتالي يمكن نقل المحاضرات كمنهجية مباشرة أو نصوص في ملفات مرفقة ويتم قراءتها في الوقت المناسب للطلاب، ويمكن للطلاب أن يرسل بأسئلته واستفساراته بالأسلوب نفسه.
- يمكن الوصول إلى لوحات الإعلان باستخدام الإنترنت مثل شبكة (USENET) و (LISTSERV) فالشبكة الأولى تجمع آلافاً من مجموعات الأخبار تتوزع من تصميم الحاسبات العالية (super) وحتى هواة الألعاب والحديث. أما الشبكة الثانية فهي منبر للمناقشة في العديد من الموضوعات وتتوزع على مجموعات حسب اهتمامها.
- الشبكة العنكبوتية أو ما تسمى بالشبكة العالمية الشاملة أو (World-wide web)، ويشار إليها بالرمز (www) وهي شبكة معلومات ذات وسائل عالية عريضة الانتشار تسترجم الأهداف لتمنح إمكانية الاتصال لعدد كبير من الوثائق والبرامج التعليمية والمقررات على المستوى العالمي. تفتح كل جامعة أو مؤسسة تعليمية صفحة (home page) تعرض ما لديها من برامج تعليمية أو تدريبية.

- يمكن للمتدرب أن يتحادث عبر الإنترنت مع زملائه الآخرين أو مع أساتذته أو الباحثين وذلك ليحثهم على مناقشة موضوع ذي صلة.
- يمكن تطوير صفحة داخلية للفصل تحتوي على معلومات عن محتويات المقرر والتمارين والمراجع وسيرة الأستاذ. ويستطيع الأستاذ أو المدرب إدراج المواقع المفيدة على شبكة الإنترنت ذات الصلة بالموضوع.

١٠. متطلبات التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني

- يتطلب التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني عوامل عدة ومقومات تساعد على نجاح نظام التعليم المعتمد عليه، وتتوزع هذه العوامل على الوسائل المستخدمة وعلى المدرب أي الأستاذ والمتعلم أي المتدرب والبيئة التعليمية، ولعل من أبرزها ما يلي:
- ضرورة تدريب الأستاذ وإجادة أساليب استخدام وسائل التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني.
 - أهمية معرفة المتدربين لوسيلة التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني وتوفير الوسيلة المستخدمة لهم في أماكن إقامتهم أو مواقع عملهم.
 - مناسبة الوسيلة المستخدمة في التعليم عن بعد وإمكاناتها، فالتلفزيون أحادي البث والمؤتمرات السمعية البصرية أي (audio visual) قد تكون أحادية أو ثنائية البث... وهكذا.
 - تؤدي سرعة التغير في تقنية الحاسبات الآلية بمصممي البرامج التعليمية إلى ضرورة تطويرها لتواكب الأجهزة الحديثة وهو ما يزيد من تكلفتها.
 - يجب أن يكون متوفرًا لكل متدرب إمكانية استخدام الإنترنت والاتصال بالشبكات العنكبوتية، كما يجب أن يستطيع المتعلم استخدام الشبكة في المنزل أو العمل.
 - يجب أن يلم المتعلم باستخدامات الحاسب الآلي الأولية ومهاراته الأساسية مثل الاتصال المباشر (online)، وتصلح الأعطال العادية لجهازه.
 - لا بد من معرفة المصادر التعليمية المتوفرة على الشبكة ذات الصلة وكأنها جزء من الدراسة، ولذا توجد كتب وبرامج خاصة كأدلة إرشادية لاستخدام الإنترنت.

١١. الخلاصة

من خلال ما سبق استعراضه نستنتج أهمية تحقيق التدريب النشط المتطور وكيفية تحقيق مبادئ التعليم المتطور في استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم ودورها في تحسين عملية التدريب حيث تم التطرق إلى أهمية التعليم عن بعد وإلى ما يحققه من نتائج عظيمة ودوره في إنجاح المنظومة التعليمية بسهولة الحصول على المعلومة بأسرع وقت ممكن وكل ذلك يصب في تحقيق الهدف المنشود من العملية التدريسية ألا وهو الفعالية والتطور في نفس الوقت.

١٢. المراجع

- ١- عادل سرايا (٢٠٠٦). منظومة تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية- الطبعة الثانية - مكتبة الرشد - الرياض.
- ٢- خالد بن عبدالله الدهيش (٢٠٠٥ م). الإدارة والتخطيط التربوي - مكتبة الرشد- الرياض .
- ٣- بدر الصالح (١٤١٩ هـ). تقنية التعليم (مفهومها ودورها في تحسين عملية التعليم والتعلم) .
- ٤- برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) في مجال التنمية البشرية ٢٠٠٦ م.

- ٥- عبدالغني عبدالفتاح النوري . التخطيط لتطوير الإدارة التربوية وتحديثها في البلاد العربية. اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.
- ٦- أ.ح. رميسوفسكي ، ترجمة صلاح العربي وفخر الدين القلا - اختيار الوسائل التربوية , الكويت.
- ٧- عيد نجيت مسلم آل هميلة. المناهج والتقويم, اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.
- ٨- رياض الجبان (٢٠٠٦). المرشد في استخدام الأجهزة التعليمية - مكتبة الخريجي - الرياض.
- ٩- عيد الحافظ سلامة (٢٠٠٥). استخدام الأجهزة التعليمية - مكتبة الخريجي - الرياض.
- ١٠- ماهر إسماعيل يوسف (١٩٩٩ م). من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم - الطبعة الأولى - مكتبة الشقري , الرياض.